

النهاية في غريب الأثر

- { سنن } ... قد تكرر في الحديث ذكر [السُّنة] وما تصرّف منها . والأصل فيها الطريفة والسَّيرة . وإذا أُطْلِقَتْ في الشَّرع فإنما يُرادُ بها ما أمَرَ به النبي صلى الله عليه وسلم ونهى عنه ونَدَب إليه قولاً وفِعْلاً مما لم يَنْطِق به الكتابُ العزيزُ . ولهذا يقال في أدِلَّة الشَّرع الكتابُ والسُّنة أي القرآن والحديث .
- (س) ومنه الحديث [إنما أُرسِّى لأسُنَّ] أي إنما أُدْفِعُ إلى الذِّسيان لأَسْوَق الناس بالهداية إلى الطَّريق المُستَقِيم وأُبَيِّنَ لهم ما يَحْتَاجُونَ أن يفعلوا إذا عَرَضَ لهم الذِّسيانُ . ويجوز أن يكون من سَنَدَتْ الإبلَ إذا أَحَسَّت رِعْيَتَهَا والقيامَ عليها .
- ومنه حديث [أنه نَزَلَ الْمُحَصَّب ولم يَسُنَّه] أي لم يجعله سُنَّة يُعْمَل بها . وقد يَفْعَلُ الشيء لسبب خاصٍّ فلا يَعُمُّ غَيْرَه . وقد يَفْعَلُ لمعنى فَيَزُولُ ذلك المَعْنَى ويبقى الفعل على حاله مُتَّبِعاً كَقَصْرِ الصلاة في السَّفر للخوف ثم استمرَّ القَصْر مع عَدَمِ الخَوْف .
- (س) ومنه حديث ابن عباس [رَمَلَ رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس بسُنَّة] أي أنه لم يَسُنَّ فِعْلَهُ لِكَافَّةِ الْأُمَّةِ ولكن لسبب خاصٍّ وهو أن يُرى المُشْرِكين قُورَةً أصحابه وهذا مذهبُ ابن عباس وغيره يَرَى أن الرَّمَلَ في طَوَافِ القُدُومِ سُنَّة .
- وفي حديث مُحَلِّلِ بن جَدَّة [اسُنُّن اليومَ وغَيرَ غداً] أي أَعْمَلْ بِسُنَّتِكَ التي سَنَدْنَتْهَا في القِصَاصِ ثم بعد ذلك إذا شِئْتَ أن تُغَيرَ فَغَيرَ : أي تُغَيرَ ما سَنَدْت . وقيل تُغَيرُ : من أَخَذَ الغَيرَ وهي الدَّرية .
- وفيه [إن أَكْبَرَ الكِبَائِرِ أن تُقَاتِلَ أَهْلَ مَفْقَتِكَ وتُبَدِّلَ سُنَّتَكَ] أراد بتَبْدِيلِ السُّنة أن يرجع أعْرَابيا بعد هِجْرته .
- (ه) وفي حديث المجوس [سُنُّوا بهم سُنَّةَ أَهْلِ الكِتَابِ] أي خُذُواْهم على طريقتهم وأَجَرُواْهم في قَبُولِ الجِزْيَةِ منهم مُجْرَاهُمْ .
- (س) ومنه الحديث [لا يُنْقَضُ عَهْدُهم عن سُنَّةٍ مَاحِلٍ] أي لا يُنْقَضُ بِسَعْيِ سَاعٍ بِالنِّمَيمَةِ والإفساد كما يقال : لا أُفْسِدُ ما يَئِنِّي وبينك بمذاهب الأشرار وطُرُقهم في الفَسَادِ . والسنةُ الطَّريقة والسَّانِ أيضاً .
- (ه) ومنه الحديث [ألا رَجُلٌ يَرُدُّ عَنَّا من سَنَنِ هَؤُلَاءِ] .

(س) وفي حديث الخيل [استندت شرفاً أو شرفاً فبين] استندت الفرس يستند
استندنا : أي عدداً لمراحه ونشاطه شوطاً أو سوطاًين ولا راكب عليه .
(ه) ومنه الحديث [إن فرس المجاهد ليستند في طوله] .
(س) وحديث عمر [رأيت أباہ يستند بسيفه كما يستند الجمال] أي يمدح
ويخبط به . وقد تكرر في الحديث .

(س) وفي حديث السواك [أنه كان يستند بعود من أراك] الاستندان : استعمال
السواك وهو افترعال من الأسنان : أي يمدح به عليها .
(س) ومنه حديث الجمعة [وأن يدّهن ويستند] .

(س) وحديث عائشة في وفاة النبي صلى الله عليه وسلم [فأخذت الجريدة فسندت به
بها] أي سوكته بها . وقد تكرر في الحديث .

(ه) وفيه [أعطوا الركب أسننتها] قال أبو عبيد (أول كلام أبي عبيد كما في
الهروي واللسان [لا أعرف الأسنة إلا جمع سنان للرمح فإن كان الحديث محفوظاً . . . الخ]
(: إن كانت اللفظة محفوظة فكأنها جمع الأسنان . يقال لِمَا تأكله الإبل وتترعاه من
العُشب سِنٌّ وجَمعه أسنان ثم أسننة .

وقال غيره (هو أبو سعيد [الضير] كما ذكر الهروي واللسان) : الأسنة جمع السنان
لا جمع الأسنان تقول العرب : الحمض يسُنُّ الإبل على الخلالة : أي يقوِّها كما
يقوِّ السِّنُّ حدَّ السكين . فالحمض سنان لها على رءى الخلالة . والسندان
الاسم وهو القوّة .

واستصوب الأزهرى القولين معاً . وقال الفراء : السِّنُّ الأكل الشديد .
وقال الأزهرى : أصابت الإبل سِنّاً من الرءى (في الأصل والدر النثير [المرعى]
وأثبتنا ما في أ واللسان والهروي) إذا مَشَقَّتْ منه مَشَقاً صالِحاً . ويجمع السنُّ بهذا
المعنى أسناناً [ثم تَجْمَعُ الأسنان أسننة (الزيادة من اللسان)] . مثل كِنِّ
وأكدنا وأكدنة (زاد الهروي واللسان : [ويقويه حديث جابر بن عبد الله أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال : [إذا سِرْتُ مُمٌّ في الخِصْبِ فأمْكِنُوا الرِّكَابَ
أسناناً نهاً] . قال أبو منصور : وهذا اللفظ يدل على صحة ما قال أبو عبيد في الأسنة
أنها جمع الأسنان والأسنان جمع السن وهو الأكل والرعى) .

وقال الزمخشري : [المعنى أعطوها ما تممتنع به من الذخائر لأن صاحبها إذا أحسن
رعيها سمعت وحسنت في عينه فيبذل بها من أن تُنحَر فشبه ذلك بالأسننة في
وقوع الامتناع بها] .

هذا على أن المراد بالأسننة جمع سنان وإن أريد بها جمع سِنٌّ فالمعنى أمكنوها

من الرّعي .

(س) ومنه الحديث [أَعْطُوا السِّنَّ حَظَّهَا مِنَ السِّنِّ] أي أَعْطُوا ذَوَاتَ السِّنِّ وهي الدَّوَابُّ حَظَّهَا مِنَ السِّنِّ وهو الرّعي .

(هـ) ومنه حديث جابر [فَأَمْكِنُوا الرِّكَابَ أَسْنَانًا] أي تَرَعَى أَسْنَانًا .

- وفي حديث الزكاة [أَمَرَنِي أَنْ آخُذَ مِنْ كُلِّ ثَلَاثِينَ مِنَ الْبَقَرِ تَبِيعًا] ومن كل أربعين مُسْنَدَةً [قال الأزهري : والبقرةُ الشاةُ يقع عليهما اسم المُسن إذا أَثْنَدَا وتُثْنَدَان في السِّنَّة الثالثة وليس معنى إسنانها كدبرها كالرجل المُسن ولكن معناه طُلوع سِنِّها في السِّنَّة الثالثة .

(هـ) وفي حديث ابن عمر [يُذْفَى (كذا بالأصل وأ والدر النثير والفائق 1 / 618 والذي في اللسان والهروي [يُتَقَّى]) من الصحايا التي لم تُسْنَن] رواه القُتَيْبِيُّ بفتح النون الأولى قال : وهي التي لم تَنْدُبَتْ أَسْنَانُهَا كَأَنَّهَا لَمْ تُعْطَ أَسْنَانًا كما يقال لم يُلْبِنَ فلان إذا لم يُعْطَ لَبْنًا . قال الأزهري : وَهَمَ في الرواية وإنما المحفوظُ عن أهل الثَّغْبِ والضَبِّ بكسر النون وهو الصواب في العربية . يقال لم تُسْنَن ولم تُسَنَّ . وأراد ابن عمر أنه لا يُضَحَّى بأضحية لم تُثْنَن : أي لم تَصِرْ تَذْئِيَةً فإذا أَثْنَدَتْ فقد أَسْنَدَتْ . وأدنى الأَسْنَانِ الإثْنَاءُ .

(س) وفي حديث عمر [أَنَّهُ خَطَبَ فذَكَرَ الرِّبَا فَقَالَ : إِنَّ فِيهِ أَبْوَابًا لَا تَخْفَى عَلَى أَحَدٍ مِنْهَا السِّلَامُ فِي السِّنِّ] يعني الرقيقَ والدوابَّ وغيرهما من الحيوان . أَرَادَ ذَوَاتَ السِّنِّ . وسِنُّ الجارحة مُؤَنِّة . ثم استعيرت للعمُر استدلالاً بها على طُولِهِ وَقِصَرِهِ . وَبَقِيَّتُهُ عَلَى التَّأْنِيثِ .

(س) ومنه حديث علي : .

- بَا زَلُّ عَامِيْن حَدِيْثُ سِنِّي (يروى [حديثُ سِنِّي] بالإضافة) .

أي أنا شابُّ في العُمُر كَبِيرٍ قَوِيٌّ فِي الْعَقْلِ وَالْعِلْمِ .

(هـ) وحديث عثمان [وَجَاوَزْتُ أَسْنَانَ أَهْلِ بَيْتِي] أي أَعْمَارَهُمْ . يقال فلان سِنٌّ فلان إذا كان مثله في السِّنِّ .

وفي حديث ابن ذِي يَزَنَ [لِأُوطِئَنَّ أَسْنَانَ الْعَرَبِ كَعْبِيَّةَ] يُرِيدُ ذَوِي

أَسْنَانَهُمْ وَهُمْ الْأَكْبَابُ وَالْأَشْرَافُ .

[هـ] وفي حديث علي صَدَقَنِي سِنٌّ بِكَوْرِهِ [هَذَا مِثْلُ يُضْرَبُ لِلصَّادِقِ فِي خَبَرِهِ وَيَقُولُهُ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ وَإِنْ كَانَ ضَارًّا] لَهُ . وَأَصْلُهُ أَنْ رَجُلًا سَاوَمَ رَجُلًا فِي بَكَوْرِهِ لِيَشْتَرِيَهُ فَسَأَلَ صَاحِبَهُ عَنْ سِنِّهِ فَأَخْبَرَهُ بِالْحَقِّ فَقَالَ الْمُشْتَرِي : صَدَقَنِي سِنٌّ بِكَوْرِهِ . - وفي حديثُ بَوَلِ الْأَعْرَابِي فِي الْمَسْجِدِ [فِدْعَا بَدَلًا مِنْ مَاءٍ فَسَدَّاهُ عَلَيْهِ] أي صَدَّبَّاهُ

. والسَّـنَ الصَّـبُّ فِي سَهْوِـلَةٍ . وَيُرْوَى بِالشَّيْنِ . وَسِجِيءٍ .

(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ الْخَمْرِ [سَنَدُهَا فِي الْبَطْحَاءِ] .

(هـ) وَحَدِيثُ ابْنِ عَمْرٍ [كَانَ يَسُنُّ الْمَاءَ عَلَى وَجْهِهِ وَلَا يَشُدُّهُ] أَيْ كَانَ يَصُدُّهُ وَلَا يُفَرِّقُهُ عَلَيْهِ .

- وَمِنْهُ حَدِيثُ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ عِنْدَ مَوْتِهِ [فَاسْنُدُوا عَلَيَّ التُّرَابَ سَنَدًا] أَيْ ضَعُوهُ وَضَعًا سَهْلًا .

(س) وَفِيهِ [أَنَّهُ حَضَّ عَلَى الصَّدَقَةِ فَقَامَ رَجُلٌ قَبِيحٌ السُّنَّةِ] : السَّنَّةُ :

الصُّورَةُ وَمَا أُقْبِلَ عَلَيْكَ مِنَ الْوَجْهِ . وَقِيلَ سُنَّةُ الْخَدِّ : صَفْحَتُهُ .

(س) وَفِي حَدِيثِ بَرِّ وَوَعْدِ بَنَاتٍ وَاشْرَقَ [وَكَانَ زَوْجُهَا سُنَّ فِي بئر] أَيْ تَغْيَّرَ

وَأَنْتَنَ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : [مِنْ حَمَأٍ مَسْنُونٍ] أَيْ مُتَغَيَّرٍ . وَقِيلَ أَرَادَ بِسُنَّ

أَسْنَنَ بوزن سَمِعَ وَهُوَ أَنْ يَدُورَ رَأْسُهُ مِنْ رِيحٍ كَرِيهَةٍ شَمَّهَا وَيُغَشَّى عَلَيْهِ